بـــئسَ الحيـــاة مِـــن الهدايـــة تمْـــرُقُ ... وتضِـــيقُ بالهـــذْي القـــويم وتَشـــرَقُ

والجاهليـــــة أشـــــربَتْها كأسَـــــها ... والكـــأسُ - بالســـمِّ الـــذعافِ - مُعتـــق

أسَـــــنتْ حيـــاة لا تُسَـــلي أهلهـــا ... هـــل يُســـعِدُ الأقـــوامَ عَـــيشٌ مُوبـــق؟!

يـــا ليـــت شِـــعري كيـــف رَاجَ فجورُهـــا ... ودروبُهـــا اختلطـــتْ ، وغـــاب المَفـــرق؟

أو ليـــت شِـــعري كيـــف طـــابَ سُـــفولها ... والنـــاسُ ضـــلوا: غرَّبـــوا أو شـــرَّقوا؟!

أو ليـــت شِـــعري كيـــف جَنـــدلتِ الـــورى ... فـــتنٌ تمُـــوجُ ، بهـــا الخلائـــقُ كـــم شـــقوا؟

أو ليـــت شِـــعري كيـــف منهـــا مَخـــرَجٌ؟! ... إنـــي علـــى مَـــن غـــاصَ فيهـــا مُشـــفِق!

أو ليـــت شِـــعري كيـــف دَكّـــتْ عَيشـــنا ... بـــدعٌ عليهـــا الجاهليـــة بَيـــرق؟!

ديوان السليمانيات

(قصيدة)

تبادل الزوجات!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله
الرحمن
الرحيم

تبادُلُ الزوجات!

(تحتاجُ هذه الظاهرة الملعونة القذرة إلى علاج شَرعي وآخر شِعري ، وبينهما علاجاتٌ أخرى نفسية ، وعصبية ، ومجتمعية ، ريثما تنقشِعُ من المجتمعات الطيَّبة ، بعد أن كثرَ بلاؤها وشرُّها!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

تبادلُ الزوجات!

(تحتاج هذه الظاهرة الملعونة القذرة – تبادل الزوجات - إلى علاج شرعي وآخر شعري ، وبينهما علاجات أخرى نفسية ، وعصبية ، ومجتمعية ، ريثما تنقشعُ من المجتمعات الطيبة ، بعد أن كثرَ بلاؤها وشرُّها! وهذه الظاهرة كأني بها تقول للواحد منا: مرحباً بك في القرن الواحد والعشرين. حيثُ بات الحـرامُ مجانياً وبأيسر السبل وأرخصها ، والحلالُ مكلفاً جداً وبأصعب الوسائل وأغلاها. حيث أصبحَ وصولُ البيتزا أسرعَ من وصول الإسعاف والأمن. حيث صار فقدانُ الهاتف أكثر ألماً من فقدان الكرامة. والملابسُ اليوم تحدد قيمة الشخص. حيث أصبح الوفاء وأصحابه من الطراز القديم. حيث إن المال اليوم هو تمثال الحرية والعدالة والمساواة. مرحباً بك في هذا العصر الموحش. حيث أصبح الكذب فهلوة ، والخـيانة ذكاءً ، والفقر عيباً. والعُـري قمة الأناقة والحرية ، والتحشم قمة التخلف ، والجمال هو عامل الجذب الأول ، وكسر الخاطر أصبح صراحة ، وجبر الخواطر أصبح طِيبة وهبلاً ، والمال يجبر الناس أن تحترمك حتى لو كان من حـرام ، والخمر مشروبات روحية ، والحِشمة والحجاب رجعية وعودة إلى عصور الظلام ، والتبرج والسفور والعُرْي البهيمي العجماوي تقدماً وحضارة ، والزنا تعاطِيَ الحب ، والربا فائدة ، أصبحت المبادئ والقيم قمة التخـلف والتأخر. أهلاً بك في قمة الزيـف وفي أسوأ عصر من عصور البشرية ، للأسف الشديد. في عصرنا المنحط ، بعض الزوجات تُتبادل كالسيارات والدراجات البخارية والثياب والفساتين! لقد سمعنا عن تقسيم بعض الصحابة للزوجات تقسيماً أبدية ، ففي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع ، وكان كثيرَ المال ، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً ، سأقسِّمُ مالي بيني وبينك شطرين ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك ، فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيراً ، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صُفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهيم مهيم ، قال: تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال: ما سُقت إليها؟ قال: وزن نواةٍ من ذهب ، أو نواةٍ من ذهب. فقال: أولمْ ولو بشاة. اهـ. وليس فيما ذكر امتهان للمرأة ، وإنما يتنازل عنها بالطلاق سعد ثم تعتد ثم يتزوجها عبد الرحمن بعد رضاها ؛ لأن الثيب قد تقرر في الشرع أنها لا تزوج برجل إلا إذا صرحت نطقاً بقوله ، فقد اتفق العلماء أنه لا بد من رضا الثيب. قال الإمام ابن رشد: وأما النساء اللاتي بعتبر رضاهن في النكاح: فاتفقوا على اعتبار رضا الثيب البالغ ، لقوله صلى الله عليه وسلم: والثيب تعرب عن نفسها. رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي. اهـ. ويدل لهذا ما ورد من التفصيل في رواياتٍ أخرى ، فقد ذكر ابن حجر في الفتح أن في رواية ابن سعد: فانطلق به سعد إلى منزله فدعا بطعام فأكلا ، وقال: لي امرأتان ، وأنت أخي لا امرأة لك ، فأنزل عن إحداهما فتتزوجها. وفي رواية إسماعيل بن جعفر: ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها ، فإذا حلت تزوجها. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف: فأقسم لك نصف مالي ، وانظر أي زوجتيَّ هويت فأنزل لك عنها ، فإذا حلت تزوجتها. ونحوه في رواية يحيى بن سعيد وفي لفظ: فانظر أعجبهما إليك فسمها لي فأطلقها ، فإذا انقضت عِدَّتها فتزوجها. وفي رواية حمادٍ بن سلمة عن ثابت عند أحمد: فقال له سعد: أي أخي أنا أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالي فخذه ، وتحتي امرأتان فأنظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها! هذا ومن المعلوم أن الغالب عن هذه المرأة لو طلقها زوجها أنها سترضى بعبد

الرحمن بن عوف زوجاً لها وذلك لأكثر من سبب:- الأول: أنها صحابية جليلة تحب الدين وأهله وتعلم أن عبد الرحمن من خيرة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد ترك وطنه وماله وأهله وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراراً بدينه واعتزازاً بربه واتكالاً عليه ، فهو أهلٌ لأن يقدر له هذا الموقف. الثاني: أن عبد الرحمن من وسط مرموق فهو من أوسط قريش نسباً! الثالث: أنه تاجر ماهر ذو خبرة عالية في التجارة وقد يكون ممن عُرفوا بذلك في الجاهلية ، والنساء يرغبن في الزواج بالرجل الناجح لاسيما إذا كان ينحدر من وسطٍ محترم. ولنعلم يقيناً أن الإسلام كان قد كرَّم المرأة لم يعرف التاريخ مثله ، ولم تعرف الحضارات الإنسانية له مثيلاً! لقد استشرت مسألة: (تبادل الزوجات) في الآونة الأخيرة! وأصبحت ظاهرة تستهدف أمن وسلامة وسعادة المجتمع! وعندما نعلم أنها واكبت انتشار الإنترنت ببعض مواقعه الإباحية القذرة ، ندرك أنها إفراز من إفرازاته العفنة الدنسة! ولقد سمعنا عن التنازل عن الزوجات لا عن التبادل لهن! وفرق كبير بينهما ، يزيد عن الفرق بين السماء والأرض بمراحل! لقد كان التنازل عن الزوجات منقبة عليها الأجر من الناس والثناء من الناس! ولم نسمع قط عن تبادل الزوجات الذي هو العار والشنار وغضب الجبار ولعنة الأخيار وذم الأبرار! أما التنازل عن الزوجات فكان يفعله بعض أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – من الأنصار الذسن آووا ونصروا ، أولئك الأقوام الذين قسموا الدور والممتلكات مع إخوانهمُ المهاجرين ، وأتى الدور على تقسيم الزوجات! وبالاصطلاح المعاصر: (التنازل عن الزوجات)! فيُخير الأنصاري أخاه المهاجري بين زوجاته ، فمن أعجبته منهن أو منهما طلقها زوجها ، وبعد انقضاء عدتها تحل للمهاجري فيتزوجها على كتاب الله وسنة رسوله! أما عن تبادل الزوجات الذي بدأ يستشري بين الديوثيين الداعرين اليوم ، ففيه يتبادلُ كل ديوثين زوجتيهما دون طلاق حيث إن كل زوجةٍ في عصمة زوجها ، استجابة لداعي الهوى والشهوة والنزق ، أو بداعي التجديد على حد قولهم لعنة الله تعالى عليهم! وذلك تأثراً بالحضارة الغربية الجاهلية المعاصرة! ولما علِمتُ بذلك رأيتُ أن أدلي بدلوي غيرة على دين الله وحُرماته سبحانه! وهذا سؤال: هل يجوز الزواج بالتبادل إذا وافقت الزوجتان؟ وتفصيل السؤال: هل يجوز الزواج بالتبادل أو في البدلة ، بمعنى: رجلان يتبادلان بأخواتهم ، أو في بناتهم؟ مع دفع مبلغٍ من المال كمهر ، لكل واحدةٍ منهن ، ولكن أقل من المهر السائد في المنطقة؟ علمًا بأن الزواج بموافقتهن. والجواب: الزواج بالتبادل لا يجوز ، كونه يسمى: نكاح الشغار ، وقد نهى عنه النبي ﷺ في أحاديث كثيرةٍ صحيحة ، وهو أن يقول: زوجني أختك ، وأزوجك أختي ، أو بنتك ، وأزوجك بنتي ، أو ما أشبه ذلك ، هذا لا يجوز ، ولو بالمهر ، ولو تراضى الجميع ؛ لأن الرسول نهى عن ذلك ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؛ ولأنه وسيلة إلى إجبار النساء ، وظلم النساء ؛ ولأنه وسيلة إلى الفتن ، والخصومات ، إذا تنازع هذا مع زوجته ، كذلك الرجل الآخر تنازعه زوجته أو أهلها. فالحاصل: أنه لا يجوز لما يترتب عليه من الشرور ، أما إذا خطب هذا ، وخطب هذا من دون شرط ، هذا خطب من الأسرة ، وخطبوا منه ، من دون مُشارطة ؛ فلا حرج في ذلك! واليوم تُطالعنا الأخبار بتخلى عامل ما عن نخوته ، وعِرض زوجته على راغبي المتعة الحرام ، على صفحة تابعة لإحدى التطبيقات ، وقام العامل وزوجته بعمل فيديوهات بث مباشر ، فقدَّما خلالها عروضاً جنسية للزبائن ، لجذب أكبر عددٍ ممكن حتى ذاع صيتهما ، ليقوم الزوج بعمل صفحة لتبادل الزوجات! كان هذا هو الموجز ، وإليكمُ الأنباء بالتفصيل بدون ذكر الأسماء ولا الأماكن ولا التواريخ! جلس عامل وزوجته يبحثان عن طريقةٍ لزيادة دخلهما ، وقادهما تفكيرُهما

الشيطاني إلى عرض صور خادشةٍ للحياء للزوجة على صفحةٍ أنشأها الزوج الديوث ، وأشرف عليها بنفسه ، وبدأ الزوج في التقاط صور ونشرها لتجذب آلاف الزوار ، فقررا توسيع نشاطهما وتصوير فيديوهاتٍ قصيرةٍ ونشرها على واحدٍ من التطبيقات! ومن مجرد الدعوة الملعونة والصور الأكثر لعنة إلى حفل جنس جماعي! فلقد وجد الزوج ضالته المنشودة وعرف طريق المال ، دون مبالاةٍ بزوجته وما سيقول الناس ، وبدأ في التواصل مع بعض رواد الصفحة الذين طلبوا مقابلته وزوجته واقترحوا سوياً إقامة حفل جنس جماعي ملعون وتبادل زوجات ، وهو ما لاقى قبولاً عند الرجل ، الذي بدأ في نشر تعليقات على صفحته حول استعداده وزوجته لإقامة حفل جنس جماعي. وذاع صيت الديوث ، وقامت زوجته بتقديم خدمات جنسية لراغبي المتعة الحرام عبر أحد التطبيقات ، كما قامت بعمل جروب لتبادل الزوجات. وتبين فيما بعد ، أن المجرم كان يعمل موظفاً صغيراً ، وزوجته ربة منزل ، وكانا معاً قد أدارا صفحة لتسهيل الدعارة ، مستغلين في ذلك واحداً من التطبيقات ، وتواصلا مع آخرين لعمل حفل جنس جماعي وتبادل الزوجات. بينما قام المتهم وزوجته بإنشاء حسابات على تطبيق "تانجو" ، حيث قاما ببث فيديوهاتٍ جنسيةٍ للمجرمة الثانية بهدف تسهيل عملها بالدعارة ، وربح المزيد من الأموال ، والمجرم الأول كان يخفي الأموال التي تحصلا عليها من أعمالهما المشبوهة! واعترف المتهم بمكان الأموال ، كما اعترفتْ زوجته بإنشاء جروب عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل الزوجات والتحريض على الفسق والفجور ، وكذلك تنظيم وبث مقاطع جنسية عبر التطبيقات الإلكترونية بهدف تحقيق مكاسب مالية. وكانت تستدرجُ شقيقتها وتُقدمُها لزوجها لاغتصابها ، وأخبرتْها أنها في انتظارها لقضاء الإجازة بصحبتها ، إلا أن الشيطانة كانت قد خططتْ مع زوجها للانتقام من شقيقتها بسبب خلافاتٍ ماليةٍ سابقةٍ بينهما ، وقدمتْها لزوجها لاغتصابها ، وقامتْ بتصويرها أثناء مواقعة الزوج للمجني عليها! وتبين كذلك قيام موظفة ، وزوجها بتخدير المجني عليها شقيقة الأولى ، داخل شقتهما ، وعقب ذلك مارس المجرم الثاني الجنس معها ، بينما صورتها المتهمة الأولى شقيقتها بهاتفها المحمول. وكان الشعارُ المعمولُ به في هذه المجموعة المنحلة الملعونة مجموعة الزناة القوادين: (استمتع بزوجات الآخرين ، مقابل أن تتركهم يستمتعون بزوجتك» ، وتلك فكرة بغيضة أعلن عنها أشخاصٌ بلا أخلاق ، واتخذوها شِعاراً للترويج للمتعة الحرام عبر شبكة الإنترنت ، فأنشأوا حساباتٍ وصفحاتٍ مشبوهة لارتكاب تلك «الجريمة الأخلاقية» ، قبل أن تكون جريمة «جنائية» والتي عرفها الإعلام بقضايا تبادل الزوجات! وكانت هناك قرابة 8 قضايا لتبادل الزوجات خلال السنوات العشر الأخيرة ، جميعها دعتِ العديدَ من خبراء علم النفس والاجتماع والأطباء والباحثين إلى دراسة تلك الوقائع لمعرفة دوافع أصحابها وماذا دار في عقولهم ليدفعهم لهذا السلوك البغيض ، ليرمي بهم في مستنقع الرذيلة هم وزوجاتهم! وبعد ذلك انقلب الرأي العام وسادت حالة من الاستنكار والذعر الاجتماعي من هذه الجريمة اللاأخلاقية! فلقد أنشأ المجرمون موقعاً على شبكة الإنترنت عام 2008م ، يتضمنُ عرض نفسه وزوجته لممارسة الجنس الجماعى ، وبث إعلانات عبر مواقع المحادثات على الشبكة من أجل ممارسة الدعارة والرذيلة. وكان الزوج للأسف هو المجرم الرئيسى ، وكان قد اشترط على الراغبين في «تبادل الزوجات» أن يُقدِّموا عقودَ زواج رسمية للزوجين ، وأنه كان يرفضُ المتزوجين عُرفياً ، خوفاً من حدوث اختلافٍ بينهم قد يُؤدي إلى تمزيق أحدهما لورقة الزواج ، وتبين أن من بين الشروط أيضاً موافقة الزوجتين ، وأن تكونا معجبتين بالطرف الثانى ، فيما اعترفتِ الزوجة

بعد ذلك بأنها تمارس الدعارة مع الرجال دون تمييز! وفي عام 2012م ، كانت هناك شبكة أخرى لتبادل الزوجات ، وفيها أن الزوج المتهم أقنع زوجته بضرورة «التغيير» لتجديد علاقتهما الجنسية والعاطفية ، وأنه وزوجته قد قررا من خلال مشاهدتهما موقعاً خاصاً بشاب خليجى يُعلنُ عن تبادل للزوجات. وأضاف أنهما اختارا 3 أسر من بين العشرات من الأسر التي وافقت على أفكارهما ومارست معهما الدعارة. وقالت الزوجة «30 سنة» وهى مديرة حضانة إن زوجها عرض عليها الأمر ، وأكد لها أن ذلك سيزيد من علاقتهما ويجدد حياتهما الجنسية ، وأنها كانت تدخل غرفة بصحبة الشخص وزوجها يدخل غرفة مجاورة مع زوجة هذا الشخص. وتكرر ذلك – والعياذ بالله - 3 مرات! وفي عام 2014م كان هناك أستاذ جامعي يقود شبكة لتبادل الزوجات في شقته ، وذلك عقب إنشائه حساباً على شبكة الإنترنت لهذا الغرض ، فيتم ضبطه وزوجته وعددٍ آخرَ من المتهمين المشتركين معه في ارتكاب تلك الجريمة! وفي 2015م كان هناك موظف وزوجته ربة منزل بشقتهما ، كانا قد أنشآ صفحة بموقع التواصل الاجتماعي لهذا الغرض ، ورصدت المقابلات الخاصة بالمجرمين بالصوت والصورة! وفي عام 2019م كان هناك مجرم آخر قد أنشأ صفحة عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» لتبادل الزوجات ، وأرسل صوراً عارية لزوجته لراغبي المتعة ، وأنه يعرضها لممارسة الجنس مع الرجال ، وبمجرد التواصل مع أي شخص يدخل للصفحة يخبره برغبته في ممارسة الرذيلة مع زوجته مقابل زوجته المعروضة! وكانت هناك في فترةٍ وجيزة قرابة 8 قضايا لتبادل الزوجات خلال السنوات العشر الأخيرة ، وكانت هناك أكثر من شبكة تبادل زوجاتٍ علي مواقع التواصل الاجتماعي. لقد جرى العُرف أن عِرض الزوجة وشرفها من شرف الزوج ، وما يُمس شرف الزوجة ينال من عِرض زوجها وكرامته ، واعتدنا في مجتمعاتنا على أن أكبر عنوان للرجولة هو حِفظ الرجل لعِرض زوجته وكرامته ، كما أنه في القرأن الكريم وصف الله سبحانه وتعالى الزواج بالميثاق الغليظ ، إلا أنه في هذه الواقعة الكارثية بكل المقاييس ، استباح الأزواج المجرمون كل هذا وضربوا بتعاليم الدين والأعراف المجتمعية عُرض الحائط من أجل المتعة الحرام بالترويج لتبادل الزوجات ، بأن يقدم المجرم الديوث منهم زوجته لرجال غرباء في مقابل أن ينال من زوجاتهم! وكم من واقعةٍ طغى فيها حب اللذات والشهوات الشيطانية على زوج ما وزوجته ، بأن استباح عِرض زوجته وتقديم جسدها لكل من يرغب أن يتبادلها معه ، ليستمرا في إقامة حفلاتِ الجنس الجماعي في شقتهما من خلال هذه الشبكة لتبادل الزوجات التى أنشأوها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" من أجل المتعة الحرام ، بعد أن زين لهما الشيطانُ طريقَ الفاحشة. وإذا فتحنا صفحة الأطباء النفسيين لندرك آراءهم وعلاجاتهم لهذه الظاهرة الملعونة: (تبادل الزوجات) لأدركنا مدى الخطورة وصعوبة الحلول! فلنطالع ما قاله بعضهم ، فهذا هو الدكتور محمد هاني ، استشاري الصحة النفسية والعلاقات الزوجية والأسرية ، يقول: (إن تبادل الزوجات ، وتكوين شبكات لممارسة هذا الفعل ، تعد من الأشياء الغريبة في المجتمع. وأضاف هاني ، أن الذين يمارسون هذه الرذيلة ، فهم خرجوا عن أساس الزواج ، فأحلوا إشباع الغرائز والشهوات ، محل الرحمة والمودة التي أمر بها الدين. وأوضح استشاري الصحة النفسية ، أن الذين يكوّنون شبكات تبادل الزوجات ، لديهم مرض يسمى بـ "الهلاوس الجنسية" ، وهو يعتبر نوعًا من أنواع الشذوذ ، لافتًا إلى تعدد أسباب الإصابة بالشذوذ ، أبرزها التعرض لتجربة في سن صغير ، والممارسة والمشاهدة للأفلام الإباحية. وأشار استشاري الصحة النفسية والعلاقات الزوجية ، إلى أن المصابين بالشذوذ ، يعانون من

نقص جنسي ، وعدم القدرة على إشباع رغباتهم ، فيبدأون في اللجوء إلى مشاهدة الأفلام الإباحية ، ثم يبدأون في إنشاء صفحاتٍ على الإنترنت ، للتواصل مع من يعانون من نفس المشكلة ، ويتبنون نفس الفكرة. وأوضح الدكتور هاني ، أن مرضى تبادل الزوجات ، لديهم "كوكتيل نواقص" ، منها انفصام في الشخصية مع انفلاتٍ أخلاقي ، ومنهم من لديه نقص ديني ، ومنهم من يكون مدمناً جنسياً ويريد التجربة ، مشيرًا إلي أن بعض الرجال الذين يقومون بذلك العمل الشاذ ، يكون ذلك منهم من أجل جلب الأموال ، مطالبًا بتطبيق أقصى عقوبةٍ رادعةٍ عليهم ، للحفاظ على سلامة المجتمع ، وبنية الأسرة. ولفت هاني ، إلى أن الزوجة التي يُفكر زوجها بهذه الطريقة ، تكون في حيرة ، بين ممارسة الرذيلة ، أو الرفض والطلاق ، كما أنه في كثير من الحالات الزوج يجبر زوجته على الفحشاء ، وإذا كانت لديها الميولُ نفسها ، فتستصعب الأمر في البداية ، ثم تعتاد عليه فيما بعد ، والزوجات يعتبرن أزواجهن أنهم بلا قيمةٍ أو فائدةٍ ، بينما المرأة السوية الحُرة العفيفة الشريفة منهن ، تطلب الطلاق فورًا. وأما عن العلاج ، فبيّن استشاري الصحة النفسية ، أن علاج أصحاب فكرة تبادل الزوجات ، يتم عن طريق أحد برامج العلاج النفسي ، التي تبدأ بتغيير الوسط الذي يعيشون فيه وتغيير ميولهم ورغباتهم ، وإخراج هذا "الفكر الشيطاني الخبيث" من عقولهم).هـ. وفي سياق متصل ، أكد الدكتور أحمد هارون ، استشاري العلاج النفسي وعضو الجمعية الأمريكية لعلم النفس ، أن شبكات تبادل العلاقات الزوجية ، تعد شكل من أشكال الاضطرابات النفسية! وتابع هارون ، أن هناك عدة أنواع في التعاملات الجنسية ، والتي تتمثل في شخص هادئ ، وآخرعنيف ، وأخر يفضل الرومانسية ، مشيرًا إلى أن هناك أزواج يطلبون من زوجاتهم أشياءً غريبة ، كأن تقصُّ عليهم قصصاً جنسية ، موضحًا أن هذه النماذج الأربعة يُعانون من المرض ذاته ، وهو الاضطراب النفسي الجنسي. وأضاف استشاري العلاج النفسي ، أن مرضى تبادل العلاقات ، يشعرون بالملل والتقليدية في حياتهم ، مما يدفعهم للبحث عن وسائل تزيد من الرغبة لديهم ، ومن ثم يلجأون إلى تبادل زوجاتهم. ولفت عضو الجمعية الأمريكية لعلم النفس إلي أن تعارف مرضى تبادل الزوجات ، يتم عن طريق نوع من أنواع الطاقة يسمي بـ"الطاقة النفسية" ، والتي تجذب الأشخاص إلى من يشبهونهم في الميول. كما أوضح هارون ، أن أي اضطراب نفسي ، يكون أساسه 3 أسباب رئيسية ، إما العوامل الوراثية ، وهي تعني استعداد الشخص للإصابة بالمرض ، وإما التنشئة الاجتماعية ، وهي التي تُساهم بشكل كبير في تشكيل رغبات الفرد وتفكيره ، ما إذا كان ملتزمًا أم سيئًا ، وإما أن يكون لدى الشخص دافع ما يحركه مبينًا أن علاج كل هذه الحالات ، يكمن في التكثيف من التوعية النفسية ، أي معرفة ميول الأفراد ودوافعهم ، وهي تتم عن طريق جلسات خاصة حتى يتم تغيير فكره الخاطئ. وشدد هارون ، على أنه إذا شعر الفردُ في نفسه ، برغبةٍ جنسيةٍ غريبةٍ على دينه ومجتمعه ، فعليه الذهاب إلى الطبيب المتخصص ، حتي لا يتطور الأمر ويصبح كارثة جنسية ، ككارثة تبادل الزوجات. ومن جانبها ، قالت العبقرية الدكتورة هبة عيسوي ، استشارية الطب النفسي بطب عين شمس ، ما نصه: (إن حالات تبادل العلاقات الزوجية الجنسية ، تندرجُ تحت نوع من الاضطرابات يطلق عليها "الإثارة الجنسية غير السوية". وتابعت عيسوي ، إن ممارسة العلاقات التبادلية ، ترجعُ إلى وجود كبتٍ جنسي أو هرموني ، مَرجعه سبب ظهور هذه العلاقات ، باحتمالية كبيرة لتعرض من يمارسونها لحالات تحرش ، في إحدى مراحل حياته الأساسية ، خاصة الطفولة والمراهقة ، مُشدِّدة على أن هذه المراحل إذا لم تمر بسلام ، تحدث

له خللاً في علاقاته فيما بعد. وأشارتِ استشارية الطب النفسي ، إلى أنه قد يكون للزوج والزوجة ، نفسُ المُيولُ الجنسية ، وربما تُجبَرُ الزوجة على ارتكاب هذا الفعل ، بسب تدهور حالتها الاقتصادية ، أو أنه لا مأوى لها سوى بيت الزوجية. وشددتِ استشارية الطب النفسي على أنه من أحد أهم العناصر لعلاج هذه المشكلة ، هو عودة تفعيل الخط الساخن التابع للمجلس القومي للمرأة ، للإبلاغ عن حالات التحرش ضد المرأة ، مما يساهمُ في إنقاذ العديد من الزوجات ، وتفعيل خط المشورة أيضًا ، لمعرفة كيفية التعامل مع الزوج في هذا الوضع قانونًا ونفسيًا!).هـ. وحَري بنا أن نطالعَ صفحاتِ التاريخ لندرك إهانة المرأة في الحضارات الجاهلية كلها غابرها وحاضرها! ثم جاء الإسلام العظيم بينهما ، فانتشل المرأة من الحضيض الأسفل ، ووهبها الحياة والكرامة معاً! ثم ها هو فريق من النساء ضاق بالكرامة والطهر ، وانغمس في الرجس والرذيلة ، إلى أن وصل بهن الحال إلى (تبادل الزوجات)! فإذا نظرنا إلى الحضارات التي سبقت الإسلام ، وكيف كان وضع المرأة فيها مُزرياً ولا يتناسب مع أبسط مبادئ الإنسانية. ومنها الحضارة البابلية ، والتي عبرت عنها قوانين حمورابي والتي يرجع عمرها من ٣٥٠٠ عام. أي أنها تسبق الإسلام. وكانت منزلة المرأة فيها بمنزلة الأمة أو العبدة المملوكة ثم تأتي "شريعة مانو" والتي كانت تقضي بأن تموت الزوجة يوم موت زوجها ، وأن تُحرق معه وهي حية! وكثيراً ما تردد في أمثال الأمم القديمة بقولهم: احذر المرأة الفاسدة ، ولا تركن إلى الفاضلة. وحضارة اليونان التي يزهو بها الأوروبيون والأمريكيون لأنهم ينتسبون إليها ؛ فلم يظهر فيها امرأة واحدة نابهة أو كان لها دورٌ فاعلٌ في هذه الحضارة. ومن مشاهير هذه الحضارة كان أرسطو والذي يمثل أكبر عقل فيها ، فقد بنى فلسفته الاجتماعية على أن المرأة للرجل كالعبد للسيد ، ومنزلتهاعند زوجها لا تعدو منزلة العبد لسيده ، وقال: إن الطبيعة تمنحُ الرجلَ عقلاً كاملاً ، بينما تمنحُ المرأة حظاً أقل مما يمنعها أن تشارك الرجل في أعمال الجندية أو السياسة لأنها تحتاج عقلاً راجحاً لا تملكه المرأة التي خلقت للتناسل وإرضاء الزوج فقط. وتحت عنوان: (المرأة عبر الحضارات ، هل ظلمها الإسلام أم كرمها؟!) يقول الأستاذ جلال الجنيدي ما نصه بتصرفٍ زهيد: (لا شك أن الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام كثير وكثير جداً ، فهناك من يخرج علينا صائحاً بأعلى صوته أن الإسلام ظلم المرأة وجار عليها وصادر حريتها وحال بينها وبين حقها في أن تعيش كمثيلاتها من النسوة الأخريات من أتباع الحضارات الأخرى ، وهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك ووضع الإسلام في قفص الاتهام وحاكمه وأدانه حتى قبل أن يتحرى ويتبين من براءته ، وراح يُجَرِّمُه ويسيء إليه بدعوى ظلم المرأة بدون دليل ولا منهج علمي موضوعي ، وعلى الجانب الآخر تجد من ينفى كل ما نسب إلى الإسلام من شبهات تجاه المرأة ويقول عكس كل ما قيل سابقاً ، وأن الإسلام كرم المرأة وأعلى من شأنها. وللإجابة على هذا السؤال سنعرض مكانة المرأة في مختلف الحضارات وماذا قدمت تلك الحضارات بما فيها الإسلام للمرأة. ففي الحضارة الإغريقية كانت المرأة عند الإغريق محتقرة مهانة حتي أنهم أسموها رجس من عمل الشيطان. وكانتْ كالمتاع تُباع وتشترَى في الأسواق ، مسلوبة الحقوق ، محرومة من حقِّ الميراث وحقِّ التصرُّف في المال ، وكانتْ في غايةِ الانحطاط. وقد قال عنها أشهر فلاسفة الإغريق أرسطو طاليس: "إن المرأة رجل غير كامل ، وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة" ، وهو القائل أيضاً: "أن المرأة للرجل كالعبد للسيّد ، والعامل للعالم ، والبربري لليوناني ، وأن الرجل أعلى منزلة من المرأة". أما الفيلسوف الإغريقي المشهور سقراط فقد قال: "إنَّ وجودَ المرأة هو أكبر منشأ ومصْدر

للأزمة في العالَم ، إنَّ المرأة تُشبه شجرةً مَسْمومة ، حيث يكون ظاهرها جميلاً ، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالاً. واليهود قد صبوا جام غضبهم على المرأة ، فكانت عندهم سلعة خسيسة رخيصة تتنقل بين أحضان الرجال بطريقة غاية في الشذوذ ، كما جعلوها هي الخائنة والمتمردة والكاذبة والذليلة. أما عن وضع المرأة في الحضارة الرومانية فقد كان سيئاً جداً فقد اعتبر الرومان المرأة متاعاً مملوكاً للرجل وسلعة من السلع الرخيصة يتصرف الرجال فيها كيف يشاءون ، وكان يعتبرها الرجال شراً لا بد من اجتنابه ، وأنها مخلوقة للمتعة ، وكان الرجل يملك مالها فهي في نظره ونظر المجتمع الروماني كله مخلوقة لا قيمة لها ، وكان بيد أبيها وزوجها حق حياتها وحق موتها وإذا كانت ملك أبيها في شبابها فهو الذي يختار لها زوجها فإذا تزوجت ملكها زوجها وفي ذلك يقول جايوس: "توجب عادتنا على النساء الرشيدات أن يبقين تحت الوصاية لخِفة عقولهن. وكان من أبرز قرارات المؤتمر الكبير الذي عقد في روما هي أن المرأة بلا نفس أو خلود وأنها لن ترث الحياة الآخرة وأنها رجس ويجب ألا تأكل اللحم وألا تضحك وألا تتكلم وعليها أن تمضي جميع أوقاتها في الخدمة والطاعة وقد حكموا عليها بأن تمنع من الكلام. وقد أقدموا على وضع قفلاً حديدياً على فم النساء كانوا يسمونه (الموزلير) حتى يمنعوا المرأة من الكلام فكانت النساء جميعهم من أعالي الأسر وأدناها تسير في الطرقات وتعمل في البيت وفي فمها قفل من حديد. والطلاق عند الرومان كان كشرب الماء فالزوجة تطلق في السنة عشرات المرات كأنها حشرة تافهة بلا قيمة تطلق لأبسط الأسباب فهذا سينيكا الفيلسوف الرومانى الشهير يندب كثرة الطلاق فيقول: "لم يعد الطلاق اليوم شيئاً يندم عليه أو يستحيا منه في بلاد الرومان وقد بلغ من كثرته وذيوع أمره أن جعلت النساء يعدون أعمارهن بأعداد أزواجهن. وفي إنجلترا كانت تباع المرأة في الأسواق بثِلنين لأنها ثقلت بتكاليفها على الكنيسة التي تؤويها ، كما بقيت المرأة إلى سنة 1882 م محرومة من حقها الكامل في ملك العقارات وحُرية المُقايضة ، وفي بلغراد بيعت النساء بالميزان ، وكان الرطل الواحد يساوي بنسين أو ثلاث بنسات ، وكان ثمن الزوجة التي تزن مائة رطل أو مائة وعشرين رطلاً لا يزيد عن 28 شلناً. والفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر يؤكد ذلك وقد قال: "أن الزوجة كانت تُباع في إنجلترا خلال القرن الحادي عشر" وقد سنت المحاكم الكنسية في هذا القرن قانوناً ينص على أن للزوج أن ينقل أو يعير زوجته. وفرنسا أيضاً لم تكن هي الأخرى أفضل في تعاملها مع المرأة من جاراتها فقد قرر فيها مجمع ماكون الذي عقد سنة 586م: "أنَّ المرأة إنسان ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل ، وتخلو روحها من الروح الناجية من عذاب جهنَّم ما عدا أم المسيح"! أما اليهود فقد صبوا جام غضبهم على المرأة، فكانت عندهم سلعة خسيسة رخيصة تتنقل بين أحضان الرجال بطريقة غاية في الشذوذ كما جعلوها هي الخائنة والمتمردة والكاذبة والذليلة، في أبشع هجوم وجريمة بحق المرأة وامتهان لحقوقها. كما أنهم يعتبرون المرأة لعنة ، لأنَّها أغوت آدم ، وقد جاء في التوراة: "المرأة أمرُّ من الموت وإنَّ الصالح أمام الله ينجو منها. أما العرب في الجاهلية كانوا ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم ، ويتصرفون فيها كيف شاءوا ، وقد حرموها من الميراث وكان العرب يقولون: "لا يرثنا إلا من يحمل السيف". وقد كانت المرأة مصدر عار عند العرب فقد كان أحدهم إذا ولدت زوجته بنتاً ضاق ذرعاً واستشاط غضباً ، وقد كان وأْد البنات منتشراً بشكل كبير بينهم ، والوأْد هو دفن المولودات الإناث وهن على قيد الحياة. وما تحدثتُ به عن وضع المرأة المأساوي في تلك الحضارات السالفة الذكر غيضٌ من

فيض ، وقد اختصرت الكثير الكثير ، وحتى في وقتنا الحاضر فالمرأة لا زالت عند تلك الحضارات مجرد سلعة وأداة ناجحة للترويج والإعلان ، فالمرأة عندهم متاحة للجميع وفي أي وقت ولا يوجد أي ضابط شرعي أو أخلاقي أو قانوني يحد من ازدرائها والحط من قدرها والاعتداء على كرامتها ، وربما أن حالات الاغتصاب الهائلة وتعدد العشيقات وأطفال الملاجئ خير دليل على وضع المرأة الغربية البائس. إن الإسلام لم يظلم المرأة بل قد ظلم أولئك التغريبيين الإسلام ونالوا منه بافترائهم عليه وخلطوا الأوراق على معتنقيه وعلى غير معتنقيه وصوروه بصورة الوحش الذي ينقض على فريسته وهو بريء من هذه التهم. إن الإسلام لم يظلم المرأة بل قد ظلم أولئك التغريبيين الإسلام ونالوا منه بافترائهم عليه وخلطوا الأوراق على معتنقيه وعلى غير معتنقيه وصوروه بصورة الوحش الذي ينقض على فريسته وهو بريء من هذه التهم. أما الإسلام الذي يتهمه القاصي والداني من أبناء هذه الأمة ومن غير أبنائها فهو الوحيد الذي صان المرأة وحفظ لها كرامتها وأعلى من شأنها ، فقد جاءت النصوص الشرعية جميعها لتأكد على أهمية احترام المرأة وتغليظ عقوبة الاعتداء عليها والحط من قدرها فقد جاء بالحديث الصحيح عن رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه قال: "استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عَوانٌ عندكم ، إن لكم عليهن حقاً ، ولهن عليكم حق". وقد نزلت سورة كاملة تحمل اسم "النساء" تُبينُ حقوق المرأة وتُنظم شؤونها وتُعلي من شأنها ، فالمرأة في الإسلام مصانة ولها الحرية في كل شيء ضمن ضوابط شرعية من شأنها حفظ كرامة المرأة. يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون: "إن الأوربيين أخذوا عن المسلمين مبادئ الفروسية وما اقتضته من احترام المرأة ، وهو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه ، وذلك خلافاً للاعتقاد الشائع. وبعد كل هذا التكريم للمرأة في الإسلام نجد من يطل علينا ليتهم الإسلام بظلم المرأة والحط من قدرها والتضييق عليها! ، وقد طالب البعض بتحريرها ليس ذودا عنها بل ليسهل على نفسه وعلى غيره سرعة الوصول إليها وهذا ما قد حدث للأسف وقد خسرت كل من اذعنت لأصواتهم فقد أصبحت دمية بيد كل عابث. لنفرض أن الإسلام حقاً قد ظلم المرأة وحط من قدرها كما فعلت باقي الحضارات الأخرى إذن لماذا هذه الهجمة الشرسة على الإسلام وحده فقط؟! ولماذا لا يهاجم أولئك الذين ذبحتهم الشفقة على المرأة تلك الحضارات التي أهانت المرأة وحطت من قدرها على مدى العصور ، إذا فالمسألة ليست مسألة خوف وشفقة على المرأة ، بل هو شيء في النفوس تجاه الإسلام ومعتنقيه. وأنا أعتقد أن الإسلام لم يظلم المرأة بل قد ظلم أولئك التغريبيين الإسلام ونالوا منه بافترائهم عليه وخلطوا الأوراق على معتنقيه وعلى غير معتنقيه وصوروه بصورة الوحش الذي ينقض على فريسته وهو بريء من هذه التهم كبراءة الذئب من دم يوسف. وعلى المرأة المسلمة أن لا تصغي لأصوات أولئك المدلسون الذين لا يريدون لها ولا للإسلام الخير ، وعليها أن تتمسك بتعاليم هذا الدين العظيم الذي أعلى من شأنها وحافظ على كرامتها. ونظرة لمكانة وحال المرأة في الجاهلية قبل الإسلام تبين لنا مدى الظلم الذي لحق بها! لقد كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى المرأة على أنها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم ، ويتصرفون فيها كيف شاؤوا. وكان العرب لا يورثون المرأة ، ويرون أن ليس لها حق في الإرث وكانوا يقولون: لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمي البيضة. وكذلك لم يكن للمرأة على زوجها أي حق ، وليس للطلاق عدد محدود ، وليس لتعدد الزوجات عدد معين. وكان العرب إذا مات الرجل وله زوجة وأولاد من غيرها كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره ، فهو

يعتبرها إرثاً كبقية أموال أبيه ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حموه فهو أحق بامرأته ، إن شاء أمسكها ، أو يحبسها حتى تفتدي بصداقها ، أو تموت فيذهب بمالها. رواه أبو داود. وقد كانت العدة للمرأة إذا مات زوجها سنة كاملة ، وكانت المرأة تحد على زوجها شر حداد وأقبحه ، فتلبس شر ملابسها ، وتسكن شر الغرف ، وتترك الزينة والتطيب والطهارة ، فلا تمس ماء ولا تقلم ظفراً ولا تزيل شعراً ولا تبدو للناس في مجتمعهم. وكان عند العرب أنواع من الزيجات الفاسدة منها: اشتراك مجموعة من الرجال بالدخول على امرأة واحدة ثم إعطاؤها حق الولد تلحقه بمن شاءت منهم فتقول إذا ولدت: هو ولدك يا فلان فيلحق به ويكون ولده. ومنها: نكاح الاستبضاع وهو أن يرسل الرجل زوجته لرجل آخر من كبار القوم لكي تأتي بولد منه يتصف بصفات ذلك الكبير في قومه. ومنها: نكاح المتعة وهو المؤقت. ومنها: نكاح الشغار وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته أو موليته لرجل آخر على أن يزوجه هو موليته بدون مهر وذلك لأنهم يتعاملون على أساس أن المرأة يمتلكونها كالسلعة. وكذلك كان العرب يكرهون البنات ويدفنونهن في التراب أحياء خشية العار كما يزعمون ، وقد ذمهم الله بذلك وأنكر عليهم فقال الله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ).هـ. وإذا عقدنا مقارنة يسيرة للمرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية ، لأدركنا يقيناً الفرق الكبير بينهما! وهناك فرية يتهم الغرب فيها الإسلام بأنه يظلم المرأة ، فما هي مكانة المرأة في الإسلام؟! فنقول له: لقد بلغت المرأة في الإسلام مكانة عالية ، لم تبلغها ملة ماضية ، ولم تدركها أمة تالية ، إذ إن تكريم الإسلام للإنسان تشترك فيه المرأة و الرجل على حد سواء ، فهم أمام أحكام الله في هذه الدنيا سواء، كما أنهم أمام ثوابه وجزاءه في الدار الآخرة سواء ، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) ، وقال عز من قائل: (للرجال نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) ، وقال جل ثناؤه: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) ، وقال سبحانه: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) ، وقال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إمَّا يبلُغنَّ عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رِّب ارحمهما كما ربياني صغيراً). وقال تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أنّي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) ، وقال جل ثناؤه: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ، وقال عز من قائل: (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً). وهذا التكريم الذي حظيت به المرأة في الإسلام لا يوجد له مثيل في أي ديانة أو ملة أو قانون فقد أقرت الحضارة الرومانية أن تكون المرأة رقيقاً تابعاً للرجل ، ولا حقوق لها على الإطلاق ، واجتمع في روما مجمع كبير وبحث في شؤون المرأة فقرر أنها كائن لا نفْس له ، وأنها لهذا لن ترث الحياة الأخروية ، وأنها رجس. وكانت المرأة في أثينا تعد من سقط المتاع ، فكانت تُباع وتُشترى ، وكانت تعد رجساً من عمل الشيطان. وقررت شرائع الهند القديمة: أن الوباء والموت والجحيم وسم الأفاعي والنار خير من المرأة ، وكان حقها في الحياة ينتهي بانتهاء أجل زوجها - الذي هو سيدها - فإذا رأت جثمانه يحرق ألقت بنفسها في نيرانه ، وإلا حاقت عليها اللعنة! أما المرأة في اليهودية فقد جاء الحكم عليها في العهد القديم ما يلي: (درت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً ، ولأعرف الشر أنه جهالة ، والحماقة أنها جنون ؛ فوجدت أمرّاً من الموت : المرأة التي هي شباك ، وقلبها شراك ، ويدها قيود) سفر الجامعة ،

الإصحاح 7 : 25 ، 26 ، ومن المعلوم أن العهد القديم يقدسه ويؤمن به اليهود والنصارى. تلك هي المرأة في العصور القديمة ، أما حالها في العصور الوسطى والحديثة فتوضحها الوقائع التالية شرح الكاتب الدانمركي اتجاه الكنيسة الكالوثوليكية نحو المرأة بقوله: (خلال العصور الوسطى كانت العناية بالمرأة الأوربية محدوداً جداً تبعاً لاتجاه المذهب الكاثوليكي الذي كان يعد المرأة مخلوقاً في المرتبة الثانية) ، وفي فرنسا عقد اجتماع عام 586 م يبحث شأن المرأة وما إذا كانت تعد إنساناً أو لا تعد إنساناً؟ وبعد النقاش: قرر المجتمعون أن المرأة إنسان ، ولكنها مخلوقة لخدمة الرجل. وقد نصت المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون الفرنسي على ما يلي : (المرأة المتزوجة - حتى لو كان زواجها قائماً على أساس الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها - لا يجوز لها أن تهب ، ولا أن تنقل ملكيتها ولا أن ترهن ، ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض بدون اشتراك زوجها في العقد أو موافقته عليه موافقة كتابية. وفي إنجلترا حرّم هنري الثامن على المرأة الإنجليزية قراءة الكتاب المقدس وظلت النساء حتى عام 1850 م غير معدودات من المواطنين ، وظللن حتى عام 1882 م ليس لهن حقوق شخصية ، سلسلة مقارنة الأديان ، تأليف د . أحمد شلبي ، ج3 ، ص: 210 ، أما المرأة المعاصرة في أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد الصناعية فهي مخلوق مبتذل مستهلك في الأغراض التجارية ، إذ هي جزء من الحملات الإعلانية الدعائية ، بل وصل بها الحال إلى أن تجرد ملابسها لتعرض عليها السلع في واجهات الحملات التجارية وأبيح جسدها و عرضها بموجب أنظمة قررها الرجال لتكون مجرد متعة لهم في كل مكان. وهي محل العناية ما دامت قادرة على العطاء والبذل من يدها أو فكرها أو جسدها ، فإذا كبرت وفقدت مقومات العطاء تخلى عنها المجتمع بأفراده ومؤسساته ، وعاشت وحيدة في بيتها أو في المصحات النفسية. قارن هذا - ولا سواء - بما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) ، وقوله جل ثناؤه: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف). وقوله عز وجل: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إمَّا يبلُغنَّ عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رِّب ارحمهما كما رباني صغيراً). وحينما كرمها ربها هذا التكريم أوضح للبشرية قاطبة بأنه خلقها لتكون أماً وزوجة وبنتاً وأختاً ، وشرع لذلك شرائع خاصة تخص المرأة دون الرجل. وتحت عنوان: (مكانة المرأة في بعض الحضارات القديمة والأديان الأخرى) ، يقول الأستاذ عبد الرحمن الطوخي ، ما نصه بتصرفٍ زهيد: (على مرِّ التاريخ ، وتعاقُب الأمم والحضارات ، كانتِ المرأةُ ممسوخةَ الهُوية ، فاقِدة الأهلية ، منزوعة الحريَّة ، لا قِيمةَ لها تُذكر ، أو شأن يُعتبر ، بل كانتْ تُقاسي في عامَّة أحوالها - باستثناء عصور الرِّسالات الإلهيَّة - ألوانًا من الظُّلم والقهْر ، والشَّقاء والذُّل ، صاغتْها أهواءٌ ضالَّة ، أو عقائدُ فاسِدة! ولا جرمَ أنَّ الباحثَ في وضْع المرأة قبلَ الإسلام لن يجدَ ما يسرُّه ؛ إذ يرى نفسَه أمامَ إجماع عالَمي على تجريدِ هذه المخلوقة مِن جميع الحقوق الإنسانيَّة. المبحث الأول: المرأة عند الإغريق:- كانتِ المرأة عندَ الإغريق محتقرةً مَهينة ، حتى سموها رجسًا مِن عمِل الشيطان ، وكانتْ كسقط المتاع تُباع وتشترَى في الأسواق ، مسلوبة الحقوق ، محرومة من حقِّ الميراث وحقِّ التصرُّف في المال ، وكانتْ في غايةِ الانحطاط سوء الحال مِن حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونيَّة والسلوك الاجتماعي جميعًا. وممَّا يُذكر عن فيلسوفِهم سقراط قوله: "إنَّ وجودَ المرأة هو أكبر منشأ ومصْدر للأزمة والانهيار في العالَم ، إنَّ المرأة تُشبه شجرةً مَسْمومة ، حيث يكون ظاهرها جميلاً ، ولكن عندما تأكل منها العصافير

تموت حالاً". ويقول أرسطو: "إنَّ الطبيعة لم تزودِ المرأةَ بأيِّ استعداد عقلي يُعتَدُّ به ؛ ولذلك يجب أن تقتصرَ تربيتُها على شؤون التدبير المنزلي والأُمومة والحَضانة وما إلى ذلك ، ثم يقول: "ثلاث ليس لهنَّ التصرُّف في أنفسهنَّ: العبد ليس له إرادة ، والطِّفل له إرادة ناقِصة ، والمرأة لها إرادة وهي عاجِزة". المبحث الثاني: المرأة عند الرومان:- كان شِعر الرومان فيما يتعلَّق بالمرأة: "إنَّ قيْدها لا يُنزع ، ونيرها لا يخلع" ، وكان الأب غيرَ ملزم بقَبول ضمِّ ولده منه إلى أُسرته ذَكرًا أم أنثى ، بل يُوضَع الطِّفْل بعد ولادته عندَ قدميه ، فإذا رفَعَه وأخَذه بيْن يديه ، كان ذلك دليلاً على أنَّه ضمَّه إلى أُسْرته ، وإلا فإنَّه يعني رفْضه لذلك. ومِن عجيب ما ذكرتْه بعضُ المصادر ـ وهو ممَّا لا يُكاد يُصدَّق ـ أنَّ "ممَّا لاقته المرأة في العصور الرُّومانية تحتَ شعارهم المعروف "ليس للمرأة رُوح" تَعذيبها بسَكْب الزَّيْت الحار على بَدنِها ، وربْطها بالأعمدة ، بل كانوا يَربطون البريئاتِ بذُيول الخيول ، ويُسرعون بها إلى أقْصى سُرْعة حتى تموت". المبحث الثالث: المرأة عند الفُرْس:- كان الفُرْس أُمَّةً حربية ، وكانوا يُفضِّلون الذَّكَر على الأنثى ؛ لأن الذكور عمادُ الجيش في الحرْب ، وأمَّا البنات فإنَّهن ينشأْنَ لغيرهنَّ ، ويَستفيد منهنَّ غيرُهنَّ. وخضَعَتِ المرأة الفارسية القديمة للتياراتِ الدِّينيَّة الثلاثة ، فمِن الزرادشتية ، إلى المانوية ، إلى المزدكية ، وقد تركتْ كلُّ ديانة من هذه الديانات بصمتَها الواضحة على كيان الأُسرة ، تعيش في ذلٍّ ، وقهْر ، واستعباد. وكانتِ النساء تحتَ سُلطة الرجل المطلَقة الذي يحقُّ له أن يحكُمَ عليها بالموت ، أو ينعم عليها بالحياةِ طبقًا لِمَا يراه ، وتطيب له نفْسه ، فكانتْ كالسلعة بيْن يديه. كما كانتْ بخسة في الأدوار الطبيعيَّة "كالحيْض والنِّفاس" ، يُبعدن في وقتِه عن المنازل ، ويَقمْنَ في خيام صغيرة تُضرب لهنَّ في ضواحِي المدينة أو البلدة ، ولا يجوز مخالطتُهنَّ قطعًا ، بل كانوا يعتقدون أنَّهم يتنحسون إذا مسُّوهنَّ أو مسُّوا الخيام أو الأشياء المحيطة بهنّ. المبحث الرابع: المرأة عند الهنود:- في شرائعِ الهندوس أنَّه: "ليس الصبر المقدَّر ، والرِّيح ، والموت ، والجحيم ، والسُّم ، والأفاعي ، والنار ، أسوأَ مِن المرأة").هـ. ويقول الدكتور مصطفى السباعي ـ رحمه الله ـ: "ولم يكن للمرأةِ في شريعة "مانو" حقٌّ في الاستقلال عن أبيها أو زوْجها أو ولدها ، فإذا مات هؤلاء جميعًا وجَب أن تنتمي إلى رجلٍ من أقارب زوْجها ، وهي قاصرةٌ طِيلةَ حياتها ، ولم يكن لها حقٌّ في الحياة بعْدَ وفاة زوْجها ، بل يجب أن تموتَ يومَ مات زوجها ، وأن تُحرَق معه وهي حيَّة على موقِدٍ واحد ، واستمرَّتْ هذه العادة حتى القرن السابع عشر ، حتى أُبطلت على كُرْه من رِجال الدّين الهنود ، وكانت تُقدَّم قربانًا للآلهة لترْضَى ، أو تَأمُر بالمطر أو الرِّزق ، وفي بعض مناطق الهند القديمة شجرةٌ يجب أن يُقدِّم لها أهلُ المنطقة فتاةً تأكلها كلَّ سَنَة. المبحث الخامس: المرأة عند اليهود:- كانتْ بعض طوائف اليهود تَعتبر البنتَ في مرتبة الخادم ، وكان لأبيها الحقُّ في أن يبيعها قاصِرة ، وما كانت تَرِث إلا إذا لم يكن لأبيها ذريةٌ من البنين ، وإلا ما كان يتبرَّع لها به أبوها في حياته. والمتأمِّل لحال المرأة في المجتمع اليهودي يَجِدها لا تختلف عن المجتمعاتِ البدائية ، فهي مملوكةٌ لأبيها قبلَ الزواج ، ثم تُشترَى منه عندَ نِكاحها ؛ لأنَّ المهر كان يدفع لأبيها أو لأخيها على أنَّه ثمن شراء ، وبذلك تُصبح مملوكةً لزوجها ، وهو سيِّدها المطلَق ؛ إذ إنَّ العقد في شريعتهم عقد سِيادة لا عقد زواج. والمرأة في الشريعة اليهودية تُورَث كجزء مِن تركة الميِّت ، فإذا مات زوجُها وَرِثها وارثُه مع بقية المتروكات ، وله أن يبيعَها أو يعضلها ، ثم إنَّ المرأة غيرُ طاهرة عندَهم في اليوم الذي تبدأ فيه بالشُّعور بأنَّ عادتها الشهرية قد اقتربَتْ ، وحتى إذا لم يكن هناك أثرٌ ظاهِر ، وعلى الزَّوْج عدم ملامستها ، ولا حتى بأصبعه الصَّغير ، ولا يسمح له

بمناولتها أي شيء ، ولا حتى شيئًا طويلاً ، ولا أنْ يأخذ منها شيئًا من يدِه إليها أو العكس غير مسموح به أيضًا ، ولا يسمح لها بالأكْل مع زَوْجها على مائدةٍ واحدة ، ولا يُسمح له بشُرْب ما تفضل منها في الكوب ، ولا يُسمح لهما في المبيت في السَّرير نفْسه ، ولا في الرُّكوب معه في عَرَبة واحدة. المبحث السادس: المرأة عند الأمم النصرانية:- هالَ رِجالَ النصرانية الأوائل ما رَأَوا في المجتمع الرُّوماني مِن انتشار الفواحش والمنكرات ، وما آل إليه المجتمعُ مِن انحلال أخلاقي شَنيع ، فاعتبروا المرأةَ مسؤولة عنْ هذا كلِّه ؛ لأنَّها كانت تخرج إلى المجتمعات ، وتتمتَّع بما تشاء مِن اللهو ، وكذلك فقد عدُّوها أصْلَ الخطيئة ، ورأس الشر ؛ لأنَّها سببُ الفساد ، وسبب خروج آدمَ مِن الجنة. فكانت المرأة نتيجةً لذلك مُطالَبةً بنوع من سلوك معيَّن ، حتى وهي داخل الكنيسة ، فقد أصدر "بولس" أوامرَ صارمة لأتْباعه ، وكما يقول صاحب قصَّة الحضارة: "لتصمتْ نِساؤكم داخلَ الكنيسة ؛ لأنَّه ليس مأذونًا لهن أن يتكلمْنَ ، ولكن إذا كُنَّ يُرِدْنَ أن يتعلمْنَ شيئًا فليسألْنَ رجالهنَّ في البيت ؛ لأنَّه قبيح بالنساء أن تتكلَّم في الكنيسة". وقد وصَمت الكنيسةُ العلاقة الزَّوجيَّة بين الرجل والمرأة بالنجاسة؛ ولذا يجب أن تُجتنب، ولو كانت عن طريق نِكاح مشروع، ومِن هذه النظرة انتشرتِ الرهبانيةُ لدَى كثير من الرجال، وامتنعوا عنِ الزواج، كما انتشرتْ نظرية الازدراء لمَن يكشف عن زواجه؛ لأنَّ علاقة الزواج مبنيَّة على أمرٍ نَجِس. وقد حرَّمت الكنيسةُ الطلاق، مهما بلغ التباغُض بين الزوجين مداه، وأقصى ما يمكن اتخاذُه في مثل هذه الحال أن يفرق بينهما جسديًّا مع امتناع كلٍّ منهما عن الزواج حتى يفرقَ بينهما بالموت).هـ. هذا ولقد تفردت الموسوعة الحرة: (الويكيبيديا) بالحديث المحقق المدقق عن المرأة العربية قبل الإسلام ، أقتبس منه نصياً: (لقد اختلفت مكانة المرأة حسب المستوى الاجتماعى الذي تنتمي إليه. وناقش بعض الكُتاب وضع المرأة في الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ووجدوا أنهم أمام وضع مختلط. فوفقًا للعرف القبلي الذي كان بمثابة القانون القائم آنذاك ، لم يكن للمرأة كقاعدةٍ عامةٍ أي وضع قانوني يُذكر ، لقد بيع النساء عن طريق أولي أمورهن ، والذين كانوا بدورهم «كتجار إناث» يقبضون الثمن في المقابل ، وكان هذا الزواج قائم على الإرادة المنفردة للزوج ، ولم يكن للنساء الحق في الملكية أو الإرث. ويذهب بعض الكُتاب ، بأن المرأة كانت أكثر تحررًا قبل الإسلام عن ماكان عليه وضعها بعده ، ويستشهدون على ذلك بالزواج الأول للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم - ؛ والذي كان زواجًا عن طريق طلب خديجة بنت خويلد ، حيث أرسلت إحدى صديقاتها ؛ وهي نفيسة أخت يعلى بن أمية إلى النبي محمد تعرض عليه الزواج من خديجة ، وكانت خديجة سيدة في قومها وتاجرة ذات مال. وكذا يُعول هؤلاء الكُتاب على نقاطٍ أخرى منها عبادة العرب للات ، وهي إحدى الأصنام التي عبدها العرب قبل الإسلام وكانت هي والصنمين مناة والعزى يُشكلن ثالوثًا أنثويًا عبده العرب وبالخصوص ممن سكن مكة. وتعتبر المؤرخة السعودية هاتون الفاسي أن حقوق المرأة العربية تضرب بجذورها في عمق التاريخ ، وتستعين بذلك بأدلة من الحضارة النبطية القديمة الموجودة في الجزيرة العربية ، فقد وجدت أن المرأة العربية في ظل هذه الحضارة كانت تتمتع بالشخصية القانونية المستقلة ، وأشارت الفاسي إلى أن المرأة فقدت الكثير من حقوقها في ظل القانون اليوناني والروماني قبل دخول الإسلام ، وقد تم الإبقاء على هذه المعوقات اليونانية الرومانية في ظل الإسلام. ويختلف وضع المرأة على نطاق واسع في جزيرة العرب قبل الإسلام من مكان لآخر نظرًا لاختلاف الأعراف والعادات الثقافية للقبائل التي كانت متواجدة آنذاك ؛ حيث كانت قوانين المسيحية واليهودية مهيمنة

للغاية بين الصابئة والحميريون في الجنوب المزدهر من المنطقة العربية. في أماكن أخرى مثل مكة المكرمة حيث مولد النبي محمد كان لمجموعة من القبائل الحق في المكان ؛ وكان ذلك أيضًا ينطبق مابين ساكني الصحراء من البدو ، ويختلف الوضع باختلاف العرف من قبيلة لأخرى ، وبالتالي لم يكن هناك تعريفٌ واحدٌ لا للدور الذي اضطلعت به المرأة ولا للحقوق التي حصلت عليها قبل مجيئ الإسلام. وأما عن مكانة المرأة في طبقة الأشراف والأغنياء ، فالجدير بالذكر أنه في طبقة الأشراف والسادة والأغنياء ، كانت المرأة محترمة ، مصونة تتمتع بكل الحقوق ، تُسل دونها السيوف ، وتراق فداء لكرامتها الدماء وكانت لها ذمتها المالية المستقلة فامتلكت الأموال ، وشاركت في التجارات ولعل السيدة خديجة بنت خويلد كانت أعظم نموذج لذلك إذ كانت من ذوات المال ، وكانت تشتغل بالتجارة ، ولها قوافل تجارية تخرج سنويا إلى بلاد الشام ، وكانت تشرف بنفسها علي تجارتها تجارتها ، وتعهد بها لأهل الثقة والكفاءة والأمانة. وأما عن المرأة في الحروب ، فقد لعبت المرأة دوراً كبيراً فيها وذلك بإثارة روح الحماسة في صفوف الرجال ، وتشجيعهم علي بذل النفس والنفيس ولتحقيق النصر لقبائلهم ، فعندما استحكم الصراع بين الغساسنة والمناذرة ، قامت حليمة بنت الحارث الغسانى تتفقد جنود أبيها بنفسها ، وتدهن أيديهم بالطيب والعطر ، وهي تبث فيهم روح الحماسة والإصرار. ويتكرر هذا الدور في مشهد أخر عند محاربة قريش للمسلمين في يوم أُحد ، حيث خرجت نسوة قريش تقودهن هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان يتجولن في الصفوف ، ويضربن بالدفوف ، يستنهضن الرجال ، ويحرضوهم علي القتال ويثرن حفائظ أهل الضرب والطعان وينشدن. وكانت النساء تصاحب الرجال إلى ساحة القتال لمداواة الجرحى ، وحمل الماء إلى العطشى ، ولم يقتصر دورهن عند هذا الحد فحسب ، بل بارزن بالسيف ، وامتطين صهوة الجياد ، ورفعن لواء الحرب ، وكانت لبعضهن صولات وجولات لا تقل عن فرسان قبائلهن. كما كانت المرأة قادرة على أن تشعل نار الحرب والقتال بين القبائل ، فإنها كانت قادرة أيضا على وقف القتال والدعوة للسلام ، وحقن الدماء ، وإنها الخلاف ، وقد رأينا سبيعة بنت عبد شمس في يوم عكاظ بين كنانة وقيس وكانت الدائرة فيه علي قيس ، فلما رأت قومها قد أسرف في القتل ، جعلت من خبائها حرماً آمناً لكل من استجار به من قيس ، وأمضي ذلك حرب بن أمية فأجار من استجار بها ، وقال لها: "ياعمة من تمسك يا طناب خبائك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك ، فأستدارت قيس بخبائها حتى كثروا ، فلم يبقي أحداً لا نجاة له إلا دار بخبائها فسمى هذا الموضع مدار قيس! كما كان أي اعتداء على المرأة سبباً في اندلاع الحرب بين القبائل، وإراقة الدماء، فعندما نادت ليلى ام الشاعر عمرو بن كلثوم «واقوماه» لم يملك ابنها إلا أن استل سيفه وذبح عمرو بن هند ملك الحيرة ، وسبى خيله ونسائه عقاباً له لتعمد أمه إهانة ضيفتها أم الشاعر. وتمادى العرب في ذلك فكان اعتداء كليب وائل زعيم ربيعة على ناقة البسوس سبباً في حروب ومعارك دامية استمرت أربعين عاماً ، وكان تناول رجل رغيفاً من على رأس الخولاء ، خبازة بني سعد بن زيد مناة سبباً في أن تشكوه إلى قومها فثأروا عليه ، وقامت حروب ومعارك بينهما قتل فيها ما لا يقل عن ألف رجل. واشتهرت بعض نساء العرب بالحكمة والعقل ، فكن مرجعا للرجال يأخذوا بمشورتهن ، ويسمعوا لأرائهن ، وقد رأينا كيف تمكنت سُعدى أم أوس بن حارثة بين لأم طائى من اقناع ابنها بالعدول عن قتل الشاعر الذي هجاها وهجاه ، والعفو عنه والإحسان إليه وإكرامه ، حتى أقسم ألا يقول شعراً إلا مدحاً فيهما فأنهت بحكمتها صراعاً كاد أن ينشب ، وحقنت دماء كادت أن تراق. وإذا برحنا ساحة الحرب والقتال ودلفنا إلى ساحة المرأة ودورها في الأدب ، لأدركنا أن المرأة العربية كانت مبرزة في الحياة الأدبية! فقد برزت نساء شاعرات ، أجدن في نظم الشعر ، وقد امتلكن من فصاحة اللفظ وجزالة المعنى ما جعلهن على قدم المساواة مع فحول الشعراء ، وكان من أشهرهن جليلة بنت مُرة ، والخنساء التي بلغت من

الفصاحة والبيان والشهرة ما أهلها لأن تقوم بالتحكيم بين كبار الشعراء المتنافسين ، كما برزت منهن طبيبات ومعالجات. وإذا كانت المرأة قد تمتعت بكل هذا الاحترام ، فإن الأم بصفة خاصة حظت بمكانةٍ مرموقةٍ ، حيث حرص أبناؤها على برها وكسب ودها ، وجاء الإسلام ليؤكد هذه النزعة عندهم فقال عز وجل: (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً). وأما عن دور المرأة في المنزل ، فالمرأة في الحياة المنزلية قد حظت نساء الأشراف والأغنياء في بيوتهن بالراحة والدعة ، تخدمهن جوارى وإماء ، يقضين أوقات فراغهن في التزين ، وعقد المجالس مع نساء طبقتهن للحديث والمسامرة. وأما المرأة العامية أو البدوية. أما المرأة في الأوساط العامية أو البدوية ، فكانت أقل حظا من مثيلاتها من أبناء الطبقة الراقية! إذ وقع على عاتقهن مسؤولية البيت ، ورعاية الأولاد ، وإعداد الطعام ، وسقى الماء ، وجلبه من الأبار والعيون ، وحلب الحيوانات ، وغزل الصوف ، وصناعة الملابس لها ولأولادها ، وصناعه الخيام والبسط ، وجمع الحطب للوقود وفضلاً ذلك كانت بعض النساء تشارك زوجها في كسب العيش والسعي للرزق ، فمنهن من احترفت حرفه الرضاعة ، خاصه إرضاع أبناء الأغنياء في الحضر مقابل جعل يأخذونه من والد الصبي. ومنهن من عمل بالكهانة والعرافة والتنجيم ، وقد أوردت المصادر التاريخية جانباً من أخبارهن ، خاصة وأن معظم العرب كانوا يلجأون إليهم لمعرفة المجهول ، أو قراءة الطالع أو للتعرف على إرادة ومشيئة الآلهة بزعمهم ، لاسيما من أضافت إلى عملها السابق سدانة معبد أو خدمة صنم).هـ. وإذن فكانت حياتها في البادية الجاهلية قاسية وعاتية! حيث إنها إن سلمت من الوأد صغيرة ، فكان ينتظرها مشوارُ حياةٍ حافلٌ بالشقاء والضنك! وتحت عنوان: (المرأة عبر العصور) تقول الأستاذة سحر عبد القادر اللبان ، بتصرف يسير: (لقد اختلفتْ معاملة الشعوب للمرأة وتباينت نظرتهم إليها ، فقد كانت المرأة في الصين تتجرّع كؤوس المهانة صباحاً ومساءً. ورسمت أغنية صينية قديمة صورة وضع المرأة الحقيقي في الصين وقد تضمنت: "ألا ما أتعس حظّ المرأة ، ليس في العالم كله شيءٌ أقلّ قيمة منها. إن الأولاد ، الصبيان يقفون متكئين على الأبواب كأنّهم آلهة هبطوا من السماء...أما البنت فإن أحداً لا يُسرّ بمولدها ، وإذا كبرت اختبأت في حجرتها تخشى أن تنظر وجه إنسان ولا يبكيها أحد إذا اختفت من منزلها. ولقد كان الأب الصيني مثلاً إذا بُشّر بالأنثى ذهب إلى السوق عارضاً إياها للبيع بأبخس الأثمان ، فإن لم يجد من يشتريها أعطاها لأول عابر سبيل بدون مقابل ، أو عمد إلى قتلها خنقاً في مكان مهجور أو أغراقها ، أو وأدها في التراب. والتي لم يتم التخلّص منها بوسيلةٍ من الوسائل ، يُصار إلى تشويه أقدامها لمنعها من الخروج من بيت أبيها أو زوجها ، وكانت المرأة دائماً تحت الوصاية إن من أبيها أو من زوجها ، أو حتى من ابنها ، أو من رجل من أقارب زوجها في النسب! ولقد كان بين بعض العِرقيّات وبين المرأة من عهد بعيد عداوة مزمنة وصلت لحدّ الانتقام والاقتصاص منها فالزوجة التي يموت عنها زوجها ، فمحرّم عليها العيش بعده ، وواجب عليها أن تموت وتحرق معه على موقد واحد! وكانت المرأة الهندية ، محرومة من الميراث حتى عام 1656م. والمرأة في بابل كانت تعتبر حسب شريعة "حمورابي" في عِداد الماشية المملوكة ، وعليها أن تبقى في بيتها لرعاية أطفالها ، وخدمة زوجها والسهر على راحته ، وإدخال السرور إلى قلبه ، وإذا مات هذا الزوج ورثها أخوه تلقائياً ومن دون اي مناقشة. أما المرأة الإغريقية فقد وصلت بها المهانة والمذلة إلى ذروتها ، فقد كانت المرأة معزولة تماماً عن المجتمع وكأنها سقط متاع. وكان أرسطو أشدّ قسوة على المرأة عندما قال: "إن المراة رجل غير كامل ، وقد تركتها الطبيعة في الدرك الأسفل من سلم الخليقة"! وهو القائل: "إن المرأة للرجل كالعبد للسيّد ، والعامل للعالم ، والبربري لليوناني ، وإن الرجل أعلى منزلة من المرأة". والقانون الروماني كان يعتبرُ الأنوثة سبباً أساسياً لانعدام الأهلية كحداثة السنّ والجنون ، وأعطوا الحقّ لزوجها بأن يُحاكمها عندما تتهم بجريمةٍ وأن يعاقبها ، بل

ويحكم عليها بالإعدام وينفذه بنفسه! أما المرأة الفرعونية فقد نالت من التكريم والاحترام ما خوّل الحضارة الفرعونية أن تتبوّأ المرتبة الأولى بين الحضارات الإنسانية بالنسبة لاحترامها للمرأة وحقوقها. فالمرأة الفرعونية كانت تملك ، وترث ، وتتولى أمر أسرتها في غياب الزوج. وقد كان المصريين يعتقدون أنْ المرأة أكمل من الرجل ، والزوج يكتب كل ما يملك من عقارات لزوجته ، التي كانت تساعده في الزراعة والعمل. والأطفال الفرعونيون كانوا ينتسبون لأمهاتهم لا لآبائهم ، كما كانت القوّامة للمرأة على زوجها ، والزوج كان عليه أن يتعهّد في عقد الزواج بأن يكون مطيعاً لزوجته في جميع الأمور. أمّا عن المرأة العربيّة في الجاهليّة ، فنعرف عن مكانتها ، بالرجوع إلى القرآن الكريم وما أنبأنا به عن اسوداد وجه الأب عند تبشيره بالأنثى ، وعن وأدهم للبنات والعمل على التخلّص منهن. وكيف كانت المرأة تُباع وتُشترى في أسواق النخاسة ، فضلاً عن إيجارها وإعارتها! وتكليفها ما لا تطيق من الأعمال الشاقة وفي الإسلام ، ارتفع شأن المرأة وعلا قدرها ومكانتها ، فأصبحت شقيقة الرجل. وسمح لها أن تُشارك مشاركة فعّالة في نشر الدين الجديد! ولقد اعترف الإسلام بالمرأة كائناً مستقلاً لا مجرّد تابع للرجل ، وأعطاها التشريعُ الإسلامي شخصية قانونية كاملة ، لها مطلقُ السلطة على كلّ ما تملك دون حاجةٍ إلى تدخّل الرجل. وقد قال "المسيو ريفيل": "إننا لا نجد عملاً أفاد النساء ، أو رفع من قدرهن أعظم مما أتى به النبي محمّد ، فهنّ مَدينات له بأمور كثيرة ، وفي القرآن آياتٌ سامياتٌ عن تقرير حقوقهنّ وما يجب لهنّ على الرجال ، ولقد قطعت المرأة في النصف الثاني من القرن العشرين خطواتٍ واسعة نحو تحقيق المساواة الاجتماعيّة والسياسية مع الرجل ، وحقّقت الكثير من المكاسب في مجالات العمل والنشاط السياسي والاقتصادي. وقلدت العديد من النساء مناصب دبلوماسيّة مرموقة ، كرئيسة وزراء سيريلانكا ، ورئيسة وزراء الهند ، ورئيسة وزراء باكستان ، ورئيسة الوراء البريطانية ماغريت تتشر. ولم تدع المرأة مجالاً واحداً يدخله الرجل إلا ودخلت فيه وشاركته معه ، حتى إنّها زاحمته إلى غزو الفضاء ، فكانت "فالنتينا تريشكوفا" الروسية ، أول رائدة فضاء في العالم! أما المرأة في العالم العربي فقد قطعت شوطاً لا يستهان به ، فقد اكتسبت في الأردن الحقوق في التعليم ، والعمل ، كالمشاركة في الأنشطة المهنيّة ، كالاشتغال بالطبّ والتعليم ، وكافة المجالات الأخرى كما نالتِ الحقوق السياسية ، فحصلتْ على حقّ الترشيح النيابي ، وهذه كلها تُعدّ مبادرة فعّالة لإشراك المرأة في عمليات تطوير المجتمع وتنميته الشاملة).هـ. وإذن فجاء الإسلام وحال بين المرأة وصنيع الجاهليات بها! فأبقى على حياتها فلم تُوأد! ومنحها الكثير من الحريات التي يعجز القلم عن تصويرها! فاستقام على هُدى الإسلام كثير من النساء ، فأبلين بلاءً حسناً في نهضة المجتمع وبنائه! ولكن طائفة من النساء لم تُطِق العيش في الطهر والنقاء ، عمدن في العقدين الأخيرين إلى ظاهرة قد تصلح في عالم الطيور والببغاوات والحيوانات ، ألا وهي ظاهرة تبادل الزوجات! ومن هنا احتاج الأمر أن يُدلي الشعر بدلوه ، جنباً إلى جنب بجوار العلم الشرعي والطب النفسي والعصبي للإسهام في وضع حد لهذا الظاهرة الدنسة الملعونة! فكانت قصيدتي هذي بمقدمتها التاريخية وشواهدها الواقعية ، ترجمة لإحساسي بالمسؤولية كشاعر!)

بـــئسَ الحيـــاة مِـــن الهدايـــة تمْـــرُقُ وتضِـــيقُ بالهـــدْي القـــويم وتَشـــرَقُ

والجاهليـــــة أشـــــربَتْها كأسَـــــها والكـــأسُ ـ بالســـمِّ الـــذعافِ ـ مُعتـــق

أسَـــــنتْ حيـــــاة لا تُسَـــــلي أهلهـــــا ... هـــل يُســـعِدُ الأقـــوامَ عَـــيشٌ مُوبـــق؟!

يـــا ليـــت شِـــعري كيـــف رَاجَ فجورُهـــا ... ودروبُهـــا اختلطـــتْ ، وغـــاب المَفـــرق؟

أو ليـــت شِـــعري كيـــف طـــابَ سُـــفولها ... والنـــاسُ ضـــلوا: غرَّبـــوا أو شـــرَّقوا؟!

أو ليـــت شِـــعري كيـــف جَنـــدلتِ الـــورى ... فـــتنٌ تمُـــوجُ ، بهـــا الخلائـــقُ كـــم شـــقوا؟

أو ليـــت شِـــعري كيـــف منهـــا مَخـــرَجٌ؟! ... إنـــي علـــى مَـــن غـــاصَ فيهـــا مُشـــفِق!

أو ليـــت شِـــعري كيـــف دَكَّـــتْ عَيشـــنا ... بـــدعٌ عليهـــا الجاهليـــة بَيـــرق؟!

هـــذي الجحافـــلُ رحَّبَـــتْ بـــدمارها ... وغـــدتْ بكـــل نقيصـــةٍ تتعلـــق

كيـــف ارتضَـــتْ غيـــرَ الرشـــاد طريقـــة؟! ... أبـــئسْ بمَـــن ســـلكوا ، وبـــئس المنطـــق!

كيـــف اســـتكانتْ للضـــلالة والهـــوى ... وغـــدتْ بأعـــذار وَهَـــتْ تتشـــدق؟!

و(تبـــادل الزوجـــات) شـــرٌ مُؤشِـــر ... يَصِـــفُ الســـقوط ، فـــذا بَـــلاءٌ مُحْـــدِق!

هـــذي الدياثـــة مَـــن تُـــراه وراءهـــا؟! ... تلـــك الدعايـــة مَـــن عليهـــا يُنفـــق؟!

هـــل هانـــتِ الزوجـــاتُ يـــا أهـــلَ الخنـــا؟! ... تعســـاً لكـــم ، أنـــا لا أكـــادُ أصَـــدِّق!

زوجٌ يُقـــدِّمُ زوجَـــه لمَـــن اشـــتهى ... وأمـــام عينيـــه الكرامـــة تُسْـــرق!

فبـــأي وجـــهٍ طـــابَ للتـــيس الرضـــا؟! ... هـــل فـــي الوريـــدِ دَمُ الحيـــا يتـــدفق؟!

أيـــن الرجولـــة عـــن رذيـــل أدبـــرَتْ؟! ... فمضـــى يُغَلّـــبُ مـــا يُحِـــبُّ ويَعشـــق!

أيـــن التقاليـــدُ التمســـكُ خانهـــا ... فغـــدتْ علـــى مُســـتهتر تتحـــرق؟!

بـــل أيـــن أعـــرافٌ بكـــتْ أصـــحابَها ... منهـــا اســـتطابوا بـــالهوى أن يَمرُقـــوا؟!

أيـــن المعـــاييرُ التـــي ترقـــى بهـــم ... حتـــى يكـــونَ بهـــا المَقـــامُ الأليـــق؟!

أيـــن المـــوازينٌ الكرامـــة أسُّـــها ... ولهـــا الســـعادة والمَهابـــة رَونـــق؟!

أيـــن المقـــاييسُ التـــي إنْ أمحلـــتْ ... فقـــدَ الأنـــامُ إبـــاءَهم ، وتفرَّقـــوا؟!

هـــل كـــان يُعقـــلُ أن تســـودَ دَعـــارة ... تُـــزري بمَـــن للهاثهـــا يتشـــوَّق؟!

حَنـــتْ لهـــا (شـــبَكاتُ) عُهـــر تجتننـــي ... طهـــرَ الـــديار ، بهـــا الغـــواة تخلقـــوا

تهفـــو القِحـــابُ لرجســـها وفســـادها ... وبهـــن مَـــن حـــذقوا المُـــراودة التقـــوا

وتســـــعَّرَتْ شـــــهواتُهن لفسَّـــــق ... بالســـــاقطات الفـــــاجرات تعلقـــــوا!

حـــــاكوا الخنـــــازيرَ التـــــي بإناثهـــــا ... ظفِـــرَتْ ، وذا بـــابُ الحظيـــرة مُغلـــق!

تنـــــزو وتَحكُمُهـــــا الغريـــــزة وحـــــدها ... والجمـــعُ فـــي قـــاع الرذيلـــة يَغـــرق

يتبـــــادلون إنـــــاثهم بمِـــــزاجهم ... ويَضـــمُّهم بيـــتٌ لهـــم أو فنـــدق!

وتكفـــلَ الشـــبقُ الرقيـــعُ يُجِـــيلهم ... زمَـــــراً بحُريَّاتهـــــا تتحـــــذلق!

ويَـــؤزهم نحـــو التحلـــل دُعـــرُهم ... وجمـــيعُهم فـــي المُوبقـــات اســـتغرقوا!

ويقـــودُهم نحـــوَ الضـــياع سُـــعارُهم ... وقـــد اســـتلذ بـــذا الضـــياع الفيلـــق

مـــا هـــذه الفوضـــى؟ ومـــا تبعاثُهـــا؟ ... والـــبعضُ يَشـــجبُها ، وبعـــضٌ يَقلـــق!

مـــا هـــذه المحـــن الرهيبـــة تجتنـــي ... مُهَـــج العبـــاد؟ ومَـــن يَثـــرْ فسيشـــنق!

الغـــربُ صَـــدَّرَها ، وأشـــعلَ نارهـــا ... وبناظريـــه – إلـــى الضـــحايا – يرمُـــق!

وأرادهـــا حربـــاً ضَروســـاً لا تنِـــي ... والأمـــرُ مَـــدروسُ الصُّـــوَى ومُوثَّـــق

مَـــوجٌ إبـــاحيٌ يجُـــوسُ خِلالـــه ... جيـــلٌ إلـــى حُســـن العـــواهر يُحْـــدِق

مـــا انفـــك تُصْـــليه المَواقـــعُ نارَهـــا ... وعيونُـــه ممـــا يُشـــاهدُ تُصـــعق

واستســـلمَ الجيـــلُ البئـــيسُ لحتفـــه ... ورأيـــتُ أرواحَ الأشـــاوس تُزهـــق!

وهنـــتْ عَـــزائمُ أهلهـــا ، فتقهقـــروا ... وبـــدا لهـــم نفـــقٌ دَجِـــيٌ ضَـــيق!

وتمـــرَّسَ الشـــبانُ فـــي عِشـــق الزنـــا ... يـــا ليـــتهم صَـــمَدوا ، ولـــم يتحـــذلقوا

يـــا ليـــتهم هرعـــوا إلـــى قـــرآنهم ... ليُغِيـــثهم ممـــا يُضِـــيرُ ويَمحـــق!

يـــا ليـــتهم لجـــأوا لسُـــنة (أحمـــدٍ) ... لتُجيـــرَهم مِـــن باطـــل يتملـــق!

يـــا ليـــتهم نـــدِموا علـــى مـــا فرطـــوا ... فـــالله يَقبـــلُ مَـــن يَتـــوبُ ويَصْـــدُق!

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله! وأما الدواوين والقصائد والمجموعات والكتب:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نِهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيزُ النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سُويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأملُ الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذلُ الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموعُ التصبر: (ديوان شعر).
12 – عِتابٌ وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوهُ ، ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مِسبحتي وتَغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عَزة الخير: (ديوان شعر).
17 – مَنارُ الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ مِن قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلامُ الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجَمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعرُ رَحِمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وَداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كُنْ لي شاهداً! (ديوان شعر).
28 ـ اللهمّ تقبَّلْ مِني شِعـــري! (ديوان شعر).
29 ـ اللهَ اللهَ في شِعر أبيكم! (ديوان شعر).
30 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ مشاركاتي على الفيس بك والواتس آب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية).
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء! (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار!
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف! (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو! (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية! (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية! (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً!
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً!
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي! (النص الوحيد من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى! (مدح الله تعالى)
21 – الآن طاب الموت! (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة!
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء!
24 – فاعفوا واصفحوا!
25 – أبجديات شعرية!
26 – الشعر رَحِمٌ بين أهله!
27 – الله يرحمُ مُزنة!
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف!
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لِحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم! (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب! (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب! (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي! (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث! (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية! (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع! (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رُفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –!
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سُمية بنت خياط – رضي الله عنها –!
61 – سنسافر أنا والكتب! (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها! (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة! (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين! (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس! (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل!
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن! (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض!
75 – لقاؤنا في المحكمة!
76 - لوعة الرحيل!
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً! (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى! (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء!
81 – منار الخير! (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها! (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية! (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
86 - تلميذي البار شكراً!
87 - القصيدة الزينبية! (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس) 2
88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
90 - الخلق والعلم معاً! - الأستاذ محمد الكيلاني!
91 - الشعر حَنينٌ ورنينٌ وأنين!
92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
94 - زواجٌ بالإكراه!
95 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
98 - امرأة تزوجتْ رجلين!
99 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
100 – مروءة ولى زمانها!
101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
102 – زلزال تركيا المدمر!
103 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
104 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
105 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
106 – دمه وماله وعِرضه! (الصهر الكذاب)
107 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
108 – رمضان أشرقْ!
109 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
110 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
111 - القطة وإمام المسجد! – وليد مهساس
112 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
113 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
115 – المقابر تتكلم 7 (المبالغة في البناء)
116 – شبعة من بعد جوعة! (رسالة إلى أسرةٍ وضيعة)
117 – فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسِّب بالقرآن!)
118 – عَظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
119 – لا تقولوا: ضحِية زوجته!
120 – غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
121 – منتقبة لا مُنقبة!

122 – نقابي حِشمتي!
123 – منتقبة لها دَورُها!
124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
125 - أخرْتُ عمّنْ هان رَدَّ سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
126 – لا يُؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
127 – النقابُ ثلاثة أنواع!
128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
129 – ليتني أطعتُ صِحابي!
130 - غِريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
131 - منتقبة ذات علم وخلق!
132 – الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
133 – الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
134 – المنتقبة الصغيرة!
135 – تدل على الرجال مواقفهم! (محمود هلال)
136 – وليس العُري كالستر!
137- إعصار ليبيا المُدَمر (دنيال)
138 - المنتقبة والعصفور!
139 - عروسة المولد!
140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
141- العدل بين الزوجات أولى!
142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروسٌ تموت وهي ترقص!
143 - المنتقبة الفارسة!
144 - ممارسات تُزري بالمنتقبة!
145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
146– ذات النقاب والفارس!
147 – منتقبتان في الحديقة!
148 – المنتقبتان الضرّتان!
149 - المنتقبة والبحر!
150 - المنتقبة والقطة المبتلاة!
151 - المنتقبة واليتيمتان!
152 - دعاء مغترب!
153 - لباقة منتقبة!
154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
156 - عندما يتبرج النقاب!
157 – هدية امرأة منتقبة!
158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
159 - منتقبة تتزود للآخرة!
160 - من فات قديمه تاه!
161 - أبتاه عُذراً!
162 – نقاب غطته الدماء! (رزان)
163 – النقاب للستر ، لا للنشر!

164 – أطفال تحت الأنقاض!
165 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
166 – القارئ المرتل ظافر التائب!
167 – نجومٌ في ظلمات حياتنا!
168 – إحدى الحسنيين!
169 – أرسلوا النعوش والأكفان!
170 – الحجاب ليس حِكراً على النساء!
171 – السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
172 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
173 – الوقت كالسيل لا كالسيف!
174 – النفس وظلمات التيه!
175 – جرح المتهم البرئ!
176 – رسالة إلى الشاعر (الفولي عصران)!
177 - البدوية المنتقبة!
178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
179 - النصر حفيد الصبر!
180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
181 - بريءٌ دَهته المنايا!
182 - فيم الصمتُ عن أرض الرباط؟
183 - القمرُ المنتقبُ الصغير!
184 – المقابرُ تتكلم 8 (بدع الجنائز والمقابر)
185 - الأزهري الصغير معاذ!
186 - المُنتقبات الخمس الصديقات!
187 - النقاب تشريع لا تقليد!
188 - منتقبة تشتكي إلى الله! (نانا)
189 – عهد المنتقبات!
190- رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
191 – تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
192 - لك حُبي واحترامي!
193 - لا وقت للدُمَى ، يا بُنَي!
194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
195 – سنرحلُ ويبقى الأثر! (المَشالي & عَطية)
196 – لماذا تبكي النّساء؟!
197 – هرقل والمُلك الزائل!
198 – هل في القزع جمال؟!
199 – في مكتب مدير المدرسة (1)!
200 – في مكتب مدير المدرسة (2)!
201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
202 – أختٌ من الأب!
203 – مالكُ بنُ دينار وابنته!
204 – تذكَرْ يوسف وموسى!
205 – التجمّل الباطل في وسائل التواصل!

206 – حَميد الله الهندي!
207 – البذاذة من الإيمان!
208 – مُحْيي الدين عبد الحميد!
209 – كلابٌها أصدق من أهلها!
210- رسالة منتقبة حكيمة!
211 – عليهِ العِوَض ، ومنهُ العِوَض!
212 – هل مات العريس؟!
213 – الله الله في شعر أبيكم!
214 – هل أصبحتُ وباءً؟!
215 – من المحنة تأتي المنحة!
216 – الخمسة أولادي!
217 – رجلٌ جمعَ القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد!)
218 – ياسمين والرحيل إلى الله!
219 - سامحوني أيها الأبناء!
220 – هل في القزْع جمال؟
221 – كذبتني ، فهل صَدَقتَ؟!
222 – امرأة بألف رجل!
223 – الواعظة الصغيرة!
224 - زوجات مبتكرات!
225 - اللهم تقبل مني شعري!
226 - الكلاب في شعر أحمد سليمان!
227 – قالت رحابُ ، وقلتُ! (محاكاة لرحاب المحمود) - 1
228 – خياران أحلاهما مُر!
229 – كم أعطوك؟!
230 – الخديعة الكُبرى!
231 – نحن جاهزون للطلاق!
232 – الوريث الوحيد!
233 – فاعدل بينهم!
234 – سأعَلمها وأربِّيها!
235 – الأعمى البصير!
236 – ذهب النشوز بالحب!
237 - الأخت الكُبرى الضحية!
238 – أخبره أني أخته!
239 – اذكر دراجتك وقفاصتها!
239 – ضحايا الروتين اليومي!
240 – شتان بين اللجنتين!
245 - الجهل سلاح المرتزقة!
246 – شكرٌ أتى متأخراً!
247 – لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً!
248 – لماذا خذلتني يا أبتاه؟!
249 – عُقبى حُب الظهور!
250 - صلاة التراويح الظافرية!
251 - تبادل الزوجات!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات!
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال!
4 – أمتي الغائبة الحاضرة!
5 – أنات محموم وآهات مكلوم!
6 – أوبريت هيا إلى العمل! (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية ، والرد عليها!
8 – رمضان شهر الخير والبركة!
9 – عندما لا نجد إلا الصمت!
10 – يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء!
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء! (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان!
15 – رسائل سليمانية شعرية!
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة!
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضِدَّان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة! (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمِرُ العِتاب!
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائدُ لها قِصصٌ مُؤثرة! (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره!
24 – مساجلات سليمانية عشماوية!
25 – مُراودة ومُعاندة! (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –!
27 – الزاهية تُحدثنا عن نفسها! (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العِلل والداءات!
30 – الصعيد مهد المجد والسعد!
31 – الضاد بين عدو وصديق!
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى!
33 – الغربة دُربة على الطريق!
34 – الغيرة غير القاتلة!
35 - القصيدة ابنتي!
36 – اللغة العربية وصراع اللغات!
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل!
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة! (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال!
41 – الوحدة بر الأمان! (مسرحية من فصل واحد)

42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم!
43 – أمومة وأمومة!
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر!
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير! (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة! (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية!
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب!
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة!
63 – من أناشيد الأفراح!
64 – نحويات شعرية!
65 – نساء صَقلتهن العقيدة!
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان!
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر!
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان

84 – بر الوالدين في شعر أحمد سليمان!
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري!
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة!
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المُرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون!
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية! (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق!
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد!
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)
122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
125 – النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!

126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!
132 – حسابي مع الأوباش!
133 - ضرب الزوجات!
134 - نصيب أسرتي من شعري!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic. 13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye, My Poetry! 27– Oh, My Poetry, Be my Witness! 28 – Oh, Allah, Reward my Poetry! 29 – Allah, Allah, in your father's Poetry! 30 – The Life-Style of Ahmad Ali Solaiman
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life